

Artical History

Received/ Geliş
3.11.2018

Accepted/ Kabul
23.11.2018

Available Online/yayınlanma
1.12.2018

الصحابي ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) بين الحقيقة والتضليل - دراسة تحليلية -

أ. د. رياض هاشم هادي الحسني

جامعة الموصل

أ. م. د. نضال مؤيد مال الله

جامعة الموصل / كلية التربية

للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ

**Thalaba B. Hatib: the Prophets Follower between
the truth and falsification**

Dr. Prof. Riad hashim hadi

University of Mosul

Dr. Assistant prof. Nidhal Muayad Malallh

University of Mosul

College of education

Dept. of History

الملخص

ان هناك كثير من الجدل بشأن القصة الحقيقية لاحد الصحابة البارزين للرسول (ﷺ) وهو الصحابي الانصاري ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه)، لقد اتهم بعدم اطاعة النبي محمد (ﷺ)، الرواية المهيمنة والرئيسية تقول بانه طلب من النبي (ﷺ) ان يدعو الله سبحانه لي يجعله غنيا، الا ان النبي (ﷺ) حذره من ان الغنى سيكون عبئا كبيرا عليه يصعب حمله. وفي النهاية وكما تقول الرواية اصبح ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) غنيا ووفق نبؤه الرسول (ﷺ) وجد ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) ان من الصعوبة عليه تحمل دفع ضريبة الزكاة، فرفض النبي (ﷺ) التساهل مع ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) ورفض استلام الزكاة منه، وتمضي الرواية للقول بان خلفا الرسول (ﷺ) فعلوا كما فعل النبي وبالنتيجة عد ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) منافقا.

ان هذا البحث يهدف الى تحليل هذه الرواية والبرهنة على تماهتها، وفقا لمناهج البحث التاريخي. وتظهر نتائج البحث ان هناك أسباب وراء هذا التشويه الذي تعرضت له سيرة ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه)، وانه بريء من هذا الاتهام، وانه لا صلة بينه وبين الآيات الشهيرة من سورة التوبة التي تقدم وصفا وعلامات عن المنافقين.

فالصحابه الكرام اختارهم الله لصحبة نبيه (ﷺ) فأكرمهم بالقرب من نبيه (ﷺ) ووصل حباهم وأرحامهم برحمه (ﷺ) قال عُؤَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا وَجَعَلَ مِنْهُمْ أَصْهَارًا وَأَنْصَارًا وَوُزَرَاءَ فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا)⁽¹⁾.

الكلمات المفتاحية: ثعلبة، الأنصاري، لا تطيقه، حمامة، بدر.

الملخص

Thalaba B. Hatib: the Prophets Follower between the truth and falsification

There are great debates about the actual story of the one of the notable follower of the prophet that was the Ansari, Thalaba b.Hatib . He was accused that with disobey the Prophet Muhammad (PBUH). The main and the dominating narrative is that he asked the prophet to call Allah (Subhanahu wa Tala) to makes him rich, the prophet(PBUH) warned him that richness is burden that he may cant bearded. After all, and according to this narrative, Thalaba became rich, and as just the prophecy of the Prophet, he feels uneasy to pay the Zakat (The Muslim Tax). The Prophet(PBUH), refuse to tolerate toward him

and receive the Zakat from him. The narrative goes on, that the successors of Muhammad (PBUH) did the same and Thalaba considered as Munafiq or hypocrite.

This research aims to analyze this narrative and prove its falseness, according to the method of historical research. The results will show that there are reasons behind this distortion of the biography of Thalaba and he was innocent from this accusation, and there is no relation between him and the famous verses in Al Surat Tawba about the signs of the hypocrites.

Key words: Thaeliba, , Al-Ansari, unbearable, pigeon , Bader.

المدخل

من المؤكد أن الصحابي والذي عرف عنه حمامة المسجد ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) الأوسي الأنصاري البدري، هو واحد من الصحابة المفتري عليهم في مصادرنا التاريخية بشكل عام.

ووقع هذا الافتراء لأسباب عدة سوف نعرج على معالجتها لاحقاً ونحاول أن نستوضح الأسباب التي أدت إلى حصول ذلك.

قد يكون من الصعوبة العمل على تنقية أحداث سيرة الصحابي ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) بسبب الاجماع عند أصحاب التراجم والسير والتفسير على أنه من المنافقين، وأنه نزل بحقه قرآن كريم يتلى آناء الليل وأطراف النهار. وكثيراً ما نسمع من علماءنا وخطبائنا على المنابر وفي القنوات الفضائية وفي محاضرات الدروس الطعن بهذا الصحابي من دون تفريق أو محاولة الحديث عن أنه قد يكون مفتري عليه لسبب أو لآخر أو على الأقل أنه ليس هو المقصود بما نزل من القرآن الكريم في سورة التوبة ﴿وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِن آتَيْنَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٧٥) ﴿فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ جَحَلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (٧٦) ﴿فَاعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِم إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (٧٧) (ii).

وبعد البحث والتقصي لم أجد إلا قلة من علماء التفسير والتراجم من وقف معالماً أو مدافعاً عن هذا الصحابي الذي لصقت به هذه التهمة جزافاً وأصبح من الصعب إزالتها أو محوها من المصادر والمراجع بل حتى من عقول عموم المسلمين ما عدا عدد من الباحثين أو الدارسين من الذين اهتمهم الله (ﷺ) حسن البصيرة والرشاد فأخذوا على عاتقهم إزالة الضباب عن الصحابي ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه).

فهناك بعض من المؤرخين وضعاف النفوس ممن يعتقدون أنهم أصحاب فكر وارشاد تناولوا هذا الصحابي بالسوء وافتروا عليه ويحدثون عن مثالبه في كل مناسبة يراد بها الاستشهاد بمنع الزكاة أو الطعن في حق الزكاة أو الصدقة، فأصبح الصحابي ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) عند هؤلاء هو المثل في التذكير بسوء العاقبة.

وعليه جاءت هذه الدراسة وإن لم تكن الأولى، إلا أنها محاولة جديّة من الباحثان لتسليط الضوء على ما حصل وشاع بتشويه سيرة هذا الصحابي، وهل هو فعلاً المقصود بالآيات القرآنية في سورة التوبة وهل هو الذي منع الزكاة، وترك صلاة الجمعة والجماعات وهل كان هو ممن بنى مسجد ضرار، وتوفي رسول الله (ﷺ) لم يأخذ منه الصدقة، وكذلك فعل أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما).

اسمه ونسبه:

هو ثعلبة بن حاطب⁽ⁱⁱⁱ⁾، بن عمرو بن عبيد^(iv)، بن أمية بن زيد^(v)، بن مالك بن عوف بن عمرو^(vi)،
بن عوف بن مالك^(vii)، بن الأوس^(viii)، الأوسي^(ix)، الأنصاري^(x)،

وأمه أمامه بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف^(xi)، لقب بحمامة المسجد^(xii)،
تزوج امرأة من بني واقف لم تذكر المصادر التاريخية اسمه^(xiii)، وانجبت لثعلبة من الولد عُبيد الله وعبد الله
وعمير^(xiv)، ثم تزوج لبابة بنت عُقبَة بن بشير من غطفان وانجبت له رفاعة وعبد الرَّحْمَن وعياض وعميرة^(xv)
ولثعلبة بن حاطب اليوم عقب بالمدينة وبغداد^(xvi)، آخى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بَيْنَ ثُعَلْبَةَ بن حاطب ومعتب بن
الحمراء^(xvii) من خزاعة حليف بني مخزوم^(xviii)، وشهد ثُعَلْبَةَ بن حاطب بدرًا^(xix)، وأحدًا^(xx)، وكان ثعلبة ابن
حاطب اخ اسمه الحارث^(xxi)، توفي في خلافة عمر (رضي الله عنه)^(xxii)، وقيل في خلافة عثمان (رضي الله عنه)^(xxiii)، وقال ابن
الكلبي انه قتل بأحد^(xxiv)، قَالَ ثُعَلْبَةَ بن حَاتِبِ الأنصاري: "يا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ لي أَنْ يَرْزُقَني مالا، فَقَالَ
النَّبِيُّ (ﷺ) قليلٌ تُوَدِّي شُكْرُهُ خيرٌ مِنْ كَثِيرٍ لا تُطيقُه"^(xxv)، وقال ابن الكلبي: ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد
بن أمية، يعني ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري من الأوس، شهد بدرًا، وقتل يوم أحد،
فإن كان هذا الذي في هذه الترجمة، فإما أن يكون ابن الكلبي قد وهم في قتله، أو تكون القصة غير صحيحة، أو
يكون غيره، وهو هو لا شك فيه..^(xxvi)

لا يجوز الجزم بما قاله ابن الكلبي، وإذا صح؛ فانما ينتقص القصة ويبين فسادها، ولا يدل على وجود شخصية
اخرى، والصواب في هذا المقام ما ذكره بن الاثير في الفقرة السابقة^(xxvii).

مما سبق يتبين لنا بشكل واضح بأن هناك شخصان من الأوس يحملان هذا الاسم الثلاثي. أحدهما
صحابي مات بعد أحد والثاني منافق مات في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

خطة الدراسة:

ومن أجل ذلك لابد من استعراض شامل لما قدمته كتب التراجم والسير والتفسير حول قصة ثعلبة بن
حاطب (رضي الله عنه) ومناقشة تلك الروايات والوصول من خلالها إلى حقيقة من هو الذي نافق وساهم في بناء مسجد
ضرار، ومن هو الصحابي وكيف حدث هذا الالتباس والتشويه وهل كان عابراً أم مقصوداً؟ أم تشابه أسماء، أو ان
الاسم الثاني من صنيع المؤرخين لاختراع هكذا قصه باسم شخصية اخرى خيالية كاسم ثعلبة بن ابي حاطب، أو
غير ذلك مما يحصل عند أهل السير والتفاسير

وبداية مع روايات أصحاب السير في مقدمتهم:

- 1- رواية ابن إسحاق التي يحدث فيه ويقول: "وَكَانَ مِمَّنْ انْصَافَ إِلَى يَهُودَ، مِمَّنْ سُمِّيَ لَنَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنْ الْأَوْسِ وَالْمُزَنَجِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. مِنْ الْأَوْسِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي لَوْذَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ: زُوَيْبُ بْنُ الْحَارِثِ" (xxviii) "... وَعَبَادُ بْنُ حُنَيْفٍ، أَخُو سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، وَبَجْرَجُ، وَهُمْ مِمَّنْ كَانَ بَنَى مَسْجِدَ الضَّرَارِ، وَعَمْرٍو بْنُ حِدَامٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَبْتَلٍ" (xxix)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنِ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّهُ وَلَنُكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (xxx)، وَكَانَ الَّذِي عَاهَدَ اللَّهُ مِنْهُمْ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ، وَمُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ، وَهُمَا مِنْ بَنِي عَمْرِ بْنِ عَوْفٍ" (xxxi).
- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ (xxxii): "مُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ، وَثَعْلَبَةُ وَالْحَارِثُ ابْنَا حَاطِبٍ، وَهُمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَلَيْسُوا مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِيمَا ذَكَرَ لِي مَنْ أَتَى بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَقَدْ نَسَبَ ابْنُ إِسْحَاقَ ثَعْلَبَةَ وَالْحَارِثَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ فِي أَسْمَاءِ أَهْلِ بَدْرٍ".
- 2- رواية الواقدي (xxxiii) والتي يحدث فيها ويقول: "وَكَانَ رَهْطٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي تَبُوكَ، مِنْهُمْ وَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ، أَحَدُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ، وَالْجَلَّاسُ ابْنُ سُؤَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ، وَمُخَشِي بْنُ حَمِيرٍ مِنْ أَشْجَعٍ، حَلِيفٌ لِبَنِي سَلَمَةَ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ. فَقَالَ: تَحْسِبُونَ قِتَالَ بَنِي الْأَصْفَرِ كَقِتَالِ غَيْرِهِمْ؟..."
- ويضيف الواقدي (xxxiv) كذلك متحدثاً: وهو الذي أَصَابَ دِيَةَ، أَتَيْتِ عَشَرَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَلَمْ يَتَّصِدَّقْ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ" وَكَانَ مُحْتَاجًا لَا يَجِدُ مَا يَتَّصِدَّقُ بِهِ" (xxxv)، فَقَالَ: ﴿لَئِنِ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّ وَلَنُكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (xxxvi).
- 3- رواية البلاذري (xxxvii) والتي يتحدث فيها ويقول: "وَكَانَ مِمَّنْ بَنَى مَسْجِدَ الضَّرَارِ: ثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُمَيْدٍ. مَعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ. وَثَعْلَبَةُ وَمَعْتَبُ هُمَا اللَّذَانِ عَاهَدَا اللَّهَ ﴿لَئِنِ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّ وَلَنُكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾" (xxxviii)، آخَا رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) بَيْنَ مَعْتَبِ بْنِ عَوْفٍ وَبَيْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبٍ، وَشَهِدَ جَمِيعَ الْمَشَاهِدِ" (xxxix).
- 4- قال ابن الجوزي (xl) ثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنِ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّ وَلَنُكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (xli)

5- رواية السهيلي^(xliii)، والتي جاء فيها: **أَتَمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنِ آتَيْنَا مِن فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّهُ وَلَنُكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾**^(xliii)، وَكَانَ الَّذِي عَاهَدَ اللَّهُ مِنْهُمْ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبٍ، وَمُعْتَبَ بْنَ قُشَيْرٍ، وَهُمَا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ".

6- رواية ابن سعد^(xliiv) قال هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد وأمه أمامة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف. وكان لثعلبة من الولد عبيد الله وعبد الله وعمير وأمهم من بني واقف. ورفاعة وعبد الرحمن وعياض وعميرة وأمهم لبابة بنت عثمة بن بشير من غطفان. ولثعلبة بن حاطب اليوم عقب بالمدينة وبغداد. وأخى رسول الله - (ﷺ) - بن ثعلبة بن حاطب ومعتب بن الحمراء من خزاعة حليف بني مخزوم. وشهد ثعلبة بن حاطب بدرًا وأحدًا^(xlv).

7- ورواية ابن حبان^(xlvi): قال ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن زيد بن أمية بدري أخو الحارث بن حاطب مات في خلافة عثمان بن عفان. ولم يذكر القصة بأي شيء

8- روايتي ابن عبد البر^(xlvii): يقول في الاولى: ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف، أخى رسول الله (ﷺ) بين ثعلبة بن حاطب هذا وبين معتب بن عوف بن الحمراء. شهد بدرًا وأحدًا، وهو مانع الصدقة".

والثانية في الدرر^(xlviii): يقول فيها: قيل إن ثعلبة بن حاطب هو الذي نزلت فيه: **﴿وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنِ آتَيْنَا مِن فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّهُ﴾**^(xlix)، إذ منع الزكاة والله أعلم. وما جاء فيمن شهد بدرًا يُعارضه قوله تعالى: **﴿فَأَعْقَبْتُهُمْ نَقَافًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَأْتُونَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾**^(l) وَلَعَلَّ قَوْلَ مَنْ قَالَ فِي ثَعْلَبَةَ إِنَّهُ مَانِعُ الزَّكَاةِ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ الْآيَةُ غَيْرَ صَحِيحٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ".^(li)

مما سبق عرضه آنفاً كانت روايات أصحاب السير والتراجم والطبقات تميل إلى التطابق في عرض قصة ثعلبة بن حاطب (ﷺ) على أنه بدري وشهد أحدًا وبعض المشاهد الأخرى وهو مانع الزكاة هذا ما اتفقوا عليه تقريباً.

غير أننا نلاحظ أن ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة لا يتفق مع ما ذهبوا إليه وسوف نورد ما ذكر منفصلاً:

رواية ابن حجر العسقلاني^(lii) والتي يحدث فيها ويقول: ثعلبة بن حاطب: أو ابن أبي حاطب الأنصاري، ذكر ابن إسحاق فيمن بنى مسجد الضرار، وروى الباوردي وابن السكن وابن شاهين وغيرهم في ترجمة الذي قبله من طريق معان بن رفاع، عن علي بن زيد، عن القاسم، عن أبي أمامة - أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري قال: يا

رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا . فقال النبي (ﷺ): ((قليل تؤدّي شكره خير من كثير لا تطيقه))، فذكر الحديث بطوله في دعاء النبي (ﷺ) له وكثرة ماله ومنعه الصدقة، ونزول قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنِ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾^(liii).

وفيه أن النبي (ﷺ) مات ولم يقبض منه الصدقة ولا أبو بكر ولا عمر، وأنه مات في خلافة عثمان^(liv) وبين ابن حجر العسقلاني^(lv) رأيه في هذه القصة قائلاً: "وفي كون صاحب هذه القصة - إن صحّ الخبر ولا أظنه يصحّ - هو البدري المذكور قبله - نظر، وقد تأكّدت المغايرة بينهما يقول ابن الكلبي: إن البدري استشهد بأحد، ويقوي ذلك أيضاً أن ابن مردويه روى في تفسيره من طريق عطية عن ابن عباس في الآية المذكورة، قال: وذلك أن رجلاً يقال له ثعلبة بن أبي حاطب من الأنصار أتى مجلساً فأشهدهم فقال: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنِ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾^(lvi)، فذكر القصة بطولها، فقال: إنه ثعلبة بن أبي حاطب. والبدري اتفقوا على أنه ثعلبة بن حاطب، وقد ثبت أنه (ﷺ) قال: ((لا يدخل النار أحد شهد بدراً والحديبية))، وحكى عن ربه أنه قال لأهل بدر: ((اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم))، فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقاً في قلبه، وينزل فيه ما نزل؟ فالظاهر أنه غيره. والله أعلم .

فإذا كان ابن حجر العسقلاني يحاول التوفيق بين القصة وكون ثعلبة بن حاطب (ﷺ) من أهل بدر، فيخترع شخصية أخرى ليست القصة له، وهو الذي صرح بان هذه القصة غير صحيحة من أصلها في ثلاثة كتب^(lvii)، وحسبنا تصريح العلماء ان صاحب هذه القصة هو ثعلبة بن حاطب البدري لا غيره^(lviii).

كما انه حكى البغوي^(lix) عن سعيد بن جبير في قوله عز وجل: "لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ" {lx}، لأهل بدر من السعادة: {لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}^(lxi).

وحكى البغوي^(lxii) عن معاذ بن رفاع بن رافع الرزقي، عن أبيه، وكان أبوه من أهل بدر، قال: "جاء جبريل إلى النبي (ﷺ) قال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال ((من أفضل المسلمين))، أو كلمة نحوها قال: "وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة)) هذا حديث صحيح".

وذكر البغوي^(lxiii) عن أم المؤمنين حفصة (رضي الله عنها)، قالت: "قال رسول الله (ﷺ): ((لبي لأزجو ألا يدخل النار، إن شاء الله، أحد شهد بدرًا أو الحديبية))".

مما سبق ترى أن أهل بدر هم من الصفوة الذين حرم الله (ﷻ) عليهم النار.

التعقيب على روايات أهل السير والتراجم:

1- يبدو أن أصحاب السير والمغازي والطبقات اعتمدوا على ما قدمه ابن اسحاق والذي نقله عنه ابن هشام وكان اتهاماً واضحاً بأن ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) البدري الأوسي هو مانع الزكاة وهو من أهل النفاق وانه ممن بنى مسجد ضرار.

2- كما أننا لاحظنا أن أصحاب السير والتراجم والطبقات لم يحاولوا أبداً مناقشة هذه القصة أو معالجتها علمياً. بل اعتمدها بشكلها القصص الفتان غير مبالين بالسوء الذي ينتج من احباط وجدل بين المسلمين.

3- إن كتب السير والمغازي والتراجم نقلت قصص وحكايات موضوعة ليس لها من الصحة بشيء ولا سند يسندها وهي بذلك مشتركة في الترويج لمثل هذه الحكايات والقصص المؤثرة.

4- من المؤكد أن هذه المصنفات نقلت هذه الحكاية بقالب قصصي مشوق مما ساعدها على التماسك والتغلغل في أذهان الناس، لاسيما وهي تحمل الكثير من مقومات الأسلوب القصصي الناجح. وأصبح لها واقع عند عموم الناس البسطاء من الذين يودون سماعها وترددتها على ألسنتهم والاستشهاد بها للتعبير عن الشح والبخل والرضا بالقليل.

5- على الرغم من تأثيرها السلبي على حياة المسلمين في الطعن المباشر بالصحابة إلا أنها تواترت ونقلت عبر هذه المصنفات وأصبح المساس بها محظور.

ثانياً: روايات أهل التفسير وأسباب النزول

تناول علماء التفسير الأفاضل قصة ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) بالبحث وبيان أسباب نزول قوله (ﷺ) في سورة التوبة الآيات 75-77. وكأنه صاحب القصة وليس غيره ولم أجد أحدهم حاول معالجة هذه المسألة بالنقاش أو التحليل أو الدفاع عن هذا الصحابي ما عدا قلة منهم وفي مقدمتهم الإمام القرطبي. وعليه سنحاول عرض مقولاتهم وكما وردت عندهم مبتدئين بالإمام النيسابوري -رحمه الله- ثم معالجتها بعد ذلك من خلال المقارنة العلمية المنهجية.

فنحن هنا لم نحاول الدفاع عن الصحابي ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) بل العمل على بيان حقيقة الموقف. فهو لم يكن بحاجة لأن يدافع عنه. إنما هناك التباس في تشابه الأسماء مما أدى إلى وقوع البعض من العلماء والباحثين والدارسين في هذا الإشكال. كما أن هذه ليست الدراسة الوحيدة فلقد سبقني إلى ذلك العديد من الباحثين والدارسين ولربما البعض منهم قدم حجة في بيان الحقيقة أقوى وأفضل مني.

جاء في الطبري^(lxiv) حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا هشامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ السُّلَمِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدِ الْأَلْهَانِيِّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ): ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةُ، قَلِيلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ، خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ» قَالَ: ثُمَّ قَالَ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِثْلَ نَبِيِّ اللَّهِ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ تَسِيرَ مَعِيَ الْجِبَالُ ذَهَبًا وَفِضَّةً لَسَارَتْ» قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَئِنْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَرَزَقَنِي مَالًا لِأُعْطِيَنَّ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «اللَّهُمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالًا». قَالَ: فَاتَّخَذَ عَنَّمَا، فَنَمَتْ كَمَا يَنْمُو الدُّودُ، فَصَافَتْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ فَتَنَحَّى عَنْهَا، فَنَزَلَ وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَتِهَا، حَتَّى جَعَلَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ فِي جَمَاعَةٍ، وَيَشْرِكُ مَا سِوَاهُمَا. ثُمَّ تَمَّتْ وَكَثُرَتْ، فَتَنَحَّى حَتَّى تَرَكَ الصَّلَوَاتِ إِلَّا الْجُمُعَةَ، وَهِيَ تَنْمُو كَمَا يَنْمُو الدُّودُ، حَتَّى تَرَكَ الْجُمُعَةَ. فَطَفِقَ يُتَلَقَّى الرَّجُلَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَسْأَلُهُمْ عَنِ الْأَخْبَارِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «مَا فَعَلَ ثَعْلَبَةُ؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّخَذَ عَنَّمَا فَصَافَتْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ، فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِهِ، فَقَالَ: «يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ، يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ، يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ» قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿رُحِدْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾^(lxv)، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ فَرَائِضُ الصَّدَقَةِ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) رَجُلَيْنِ عَلَى الصَّدَقَةِ، رَجُلًا مِنْ جُهَيْنَةَ، وَرَجُلًا مِنْ سُلَيْمٍ، وَكَتَبَ لَهُمَا كَيْفَ يَأْخُذَانِ الصَّدَقَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ لَهُمَا: «مَرًّا بِثَعْلَبَةَ، وَبُعْلَانَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَخُذَا صَدَقَاتِهِمَا» فَخَرَجَا حَتَّى أَتِيَا ثَعْلَبَةَ، فَسَأَلَاهُ الصَّدَقَةَ، وَأَقْرَأَاهُ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَقَالَ: مَا هَذِهِ إِلَّا جَزِيَّةٌ، مَا هَذِهِ إِلَّا أُخْتُ الْجَزِيَّةِ، مَا أَذْرِي مَا هَذَا، انْطَلَقَا حَتَّى تَفْرَعَا ثُمَّ عُودَا إِلَيَّ، فَاَنْطَلَقَا، وَسَمِعَ بِهِمَا السُّلَمِيُّ، فَظَنَرَ إِلَى خِيَارِ أَسْنَانَ إِبِلِهِ فَعَرَمَهَا لِلصَّدَقَةِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُمَا بِهَا، فَلَمَّا رَأَوْهَا، قَالُوا: مَا يَجِبُ عَلَيْكَ هَذَا، وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ هَذَا مِنْكَ. قَالَ: بَلَى فَخُذُوهُ، فَإِنَّ نَفْسِي بِذَلِكَ طَيِّبَةٌ، وَإِنَّمَا هِيَ لِي فَأَخَذُوهَا مِنْهُ. فَلَمَّا فَرَعَا مِنْ صَدَقَاتِهِمَا رَجَعَا، حَتَّى مَرَّا بِثَعْلَبَةَ، فَقَالَ: أَرُونِي كِتَابَكُمَا، فَظَنَرَ فِيهِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ إِلَّا أُخْتُ الْجَزِيَّةِ، انْطَلَقَا حَتَّى أَرَى رَأْيِي. فَاَنْطَلَقَا حَتَّى أَتِيَا النَّبِيَّ (ﷺ)، فَلَمَّا رَأَاهُمَا قَالَ: «يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ» قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمَا، وَدَعَا لِلسُّلَمِيِّ بِالْبَرَكَةِ، فَأَخْبَرَاهُ بِالَّذِي صَنَعَ ثَعْلَبَةُ، وَالَّذِي صَنَعَ السُّلَمِيُّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ: ﴿وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ

لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(v7) فَلَمَّا آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿v6﴾

فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ، بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾^(v7) ﴿lxvi﴾ وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ أَقَارِبِ ثَعْلَبَةَ، فَسَمِعَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَاهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةُ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ كَذَا وَكَذَا، فَخَرَجَ ثَعْلَبَةُ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ (ﷺ)، فَسَأَلَهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ صَدَقَتَهُ. فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ مَنَعَنِي أَنْ أَقْبَلَ مِنْكَ صَدَقَتِكَ» فَجَعَلَ يُجَنِّي عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «هَذَا عَمَلُكَ، قَدْ أَمْرُتَكَ فَلَمْ تُطِيعَنِي». فَلَمَّا أَبِي أَنْ يَفْبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَفَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ شَيْئًا. ثُمَّ أَتَى أَبَا بَكْرٍ

حِينَ اسْتُخْلِفَ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَمَوْضِعِي مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَقْبَلُ صَدَقَتِي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَمْ يَقْبَلْهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَأَنَا أَقْبَلْتُهَا؟ فُقْبِضَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَقْبِضْهَا. فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ أْتَاهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْبَلُ صَدَقَتِي، فَقَالَ: لَمْ يَقْبَلْهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، وَلَا أَبُو بَكْرٍ، وَأَنَا لَا أَقْبَلُهَا مِنْكَ، فُقْبِضَ وَلَمْ يَقْبَلْهَا. ثُمَّ وَلِيَ عُثْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَقْبَلَ صَدَقَتَهُ، فَقَالَ: لَمْ يَقْبَلْهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَأَنَا لَا أَقْبَلُهَا مِنْكَ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا مِنْهُ، وَهَلْكَ نَعْلَبَةُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ."

ولقد جاء عند الواحدي النيسابوري^(lxvii) قوله (ﷺ) في سورة التوبة ﴿وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِن

ءَاتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا ءَاتَتْهُمْ مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ

مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ

﴿٧٧﴾^(lxviii) قال: "أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، أَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَطَرٍ، أَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ سَهْلِ الْجَوْنِيِّ، نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، نَا مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ السَّلَامِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، أَنَّ ثَعْلَبَةَ بْنَ حَاطِبِ الْأَنْصَارِيِّ، أَتَى رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "وَيُحْكُ يَا ثَعْلَبَةُ قَلِيلٌ قَلِيلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيبُهُ، ثُمَّ قَالَ مَرَّةً أُخْرَى: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِثْلَ نَسِيِّ اللَّهِ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ تَسِيلَ مَعِيَ الْجِبَالُ ذَهَبًا وَفِضَّةً لَسَأَلْتُ، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَئِن دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا لِأَوْتَيْتَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): اللَّهُمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالًا فَاتَّخَذَ عِنَّمَا فَنَمَتْ كَمَا يَنُمُو الدُّودُ فَصَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ فَتَنَحَّى عَنْهَا، فَنَزَلَ وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَّتِهَا حَتَّى جَعَلَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ فِي جَمَاعَةٍ وَيَشْرِكُ مَا سِوَاهُمَا، ثُمَّ نَمَتْ وَكَثُرَتْ حَتَّى تَرَكَ الصَّلَوَاتِ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ تَنُمُو كَمَا يَنُمُو الدُّودُ حَتَّى تَرَكَ الْجُمُعَةَ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، فَقَالَ: مَا فَعَلَ ثَعْلَبَةُ؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّخَذَ عِنَّمَا وَصَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ وَأَخْبَرُوهُ بِخَبْرِهِ، فَقَالَ: يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ ثَلَاثًا، وَأَنْزَلَ اللَّهُ {نُحِدٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا} ^(lxix)، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَرَائِضَ الصَّدَقَةِ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) رَجُلَيْنِ عَلَى الصَّدَقَةِ رَجُلًا مِنْ جُهَيْنَةَ وَرَجُلًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَكَتَبَ لَهُمَا كَيْفَ يَأْخُذَانِ الصَّدَقَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ لَهُمَا: مَرًّا بِثَعْلَبَةَ وَبِقُلَانِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَخُذَا صَدَقَاتِهِمَا، فَخَرَجَا حَتَّى أَتَيَا ثَعْلَبَةَ فَسَأَلَاهُ الصَّدَقَةَ وَأَفْرَادَ كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَقَالَ: مَا هَذِهِ إِلَّا جَزِيَّةٌ مَا هَذِهِ إِلَّا أُخْتُ الْجَزِيَّةِ، مَا أُدْرِي مَا هَذَا أَنْطَلَقَا حَتَّى تَفْرَعَا، ثُمَّ تَعُودَانِ إِلَيَّ، فَاَنْطَلَقَا وَأَخْبَرَا السُّلَمِيَّ فَنَظَرَ إِلَى خِيَارِ أَسْنَانِ إِبِلِهِ فَعَرَّهَا لِلصَّدَقَةِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُمْ بِهَا، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالَا: مَا يَجِبُ هَذَا عَلَيْكَ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ هَذَا مِنْكَ، قَالَ: بَلْ خُذُوهُ فَإِنَّ نَفْسِي بِدَلِّكَ طَيِّبَةٌ فَأَخُذُوهَا مِنْهُ، فَلَمَّا فَرَعَا مَرًّا بِثَعْلَبَةَ، فَقَالَ: أَرُونِي كِتَابَكُمْ أَنْظُرُ فِيهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا إِلَّا أُخْتُ الْجَزِيَّةِ

انطلقا حتى أرى رأيي فانطلقا حتى أتيا النبي (ﷺ) فلما رأهما، قال: يا ويح ثعلبة، قبل أن يكلمهما، ودعا للمسلمين بالبركة، وأخبروه بالذي صنع السلمي، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنِ آتَيْنَاهُم مِّن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٧٥) فلما آتاهم من فضله، بخلوا به، وتولوا وهم معرضون ﴿٧٦﴾ فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه، بما أخلفوا الله ما وعده وبعما كانوا يكذبون ﴿٧٧﴾

"(lxx) عند رسول الله (ﷺ) رجل من أقارب ثعلبة فسمع ذلك، فخرج حتى أتى ثعلبة، فقال: ويحك يا ثعلبة قد أنزل الله فيك كذا وكذا، فخرج ثعلبة حتى أتى النبي (ﷺ) فسأله أن يقبل منه صدقته فقال: إن الله منعي أن أقبل منك صدقتك، فجعل يثشو الثراب على رأسه، فقال رسول الله (ﷺ): هذا عملك وقد أمرتك فلم تطعني، فلما أبى أن يقبل منه شيئا رجع إلى منزله"، وقبض رسول الله (ﷺ) ولم يقبل منه شيئا، ثم أتى أبا بكر رضي الله عنه حين استخلف، فقال: قد علمت منزلتي من رسول الله (ﷺ) وموضعي في الأنصار فأقبل صدقتي، فقال: لم يقبلها رسول الله (ﷺ) وأنا أقبلها؟ فقبض أبو بكر وأبى أن يقبلها، فلما ولي عمر بن الخطاب أئاه، فقال: يا أمير المؤمنين أقبِلْ صدقتي، فقال: لم يقبلها منك رسول الله (ﷺ) ولا أبو بكر، فأنا أقبلها منك؟ ولم يقبلها، وقبض عمر ثم ولي عثمان، فأئاه فسأله أن يقبل صدقته، فقال: لم يقبلها رسول الله (ﷺ) ولا أبو بكر ولا عمر وأنا أقبلها منك؟ فلم يقبلها منه عثمان، وهلك ثعلبة في خلافة عثمان (lxxi).

وجاء عند ابن كثير قوله (ﷺ) في سورة التوبة الآيات ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنِ آتَيْنَاهُم مِّن فَضْلِهِ

لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٧٥) فلما آتاهم من فضله، بخلوا به، وتولوا وهم معرضون ﴿٧٦﴾ فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه، بما أخلفوا الله ما وعده وبعما كانوا يكذبون ﴿٧٧﴾

(lxxii) ،أما نزلت في قصة ثعلبة بن حاطب. وهو ينقل نصاً أورده الإمام النيسابوري والتي عرضناها آنفاً فلا حاجة لتكرارها لأنها متطابقة تماماً (lxxiii).

كما جاء عند السيوطي (lxxiv) قوله (ﷺ) في سورة التوبة ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنِ آتَيْنَاهُم مِّن فَضْلِهِ

لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٧٥) فلما آتاهم من فضله، بخلوا به، وتولوا وهم معرضون ﴿٧٦﴾ فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه، بما أخلفوا الله ما وعده وبعما كانوا يكذبون ﴿٧٧﴾

أبى الله يعلم سرهم ونجوتهم وأبى الله علم الغيوب ﴿٧٨﴾ (lxxv) ،أما نزلت في ثعلبة ويروي قصته، كما وردت عند غيره ما عدا بعض التغييرات وهي عنده "أخرج الحسن بن سفيان وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والعسكري في الأمثال والطبراني وابن منده والباوردي وأبو نعيم في معرفة الصحابة وابن مردويه

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ (رضي الله عنه) قَالَ جَاءَ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَبْرِزَ قِنِي مَالًا قَالَ: وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِثْلِي فَلَوْ شِئْتَ أَنْ يَسِيرَ رَجُلِي هَذِهِ الْجَبَالَ مَعِيَ لَسَارَتْ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَبْرِزَ قِنِي مَالًا فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ آتَانِي اللَّهُ مَالًا لَأُعْطِيَنَّ كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ قَالَ: وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةَ قَلِيلٌ تَطِيقُ شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تَطِيقُ شُكْرَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): اللَّهُمَّ ارزقه مالا فأبجز وأشترى غنما فبورك له فيها ونمت كما ينمو الدود حتى ضاقت به المدينة فتنحى بها - فكان يشهد الصلاة بالنهار مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا يشهدا بالليل ثم نمت كما ينمو الدود فتنحى بها فكان لا يشهد الصلاة بالنهار ولا بالليل إلا من جمعة إلى جمعة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم نمت كما ينمو الدود فضاقت به مكانه فتنحى به فكان لا يشهد جمعة ولا جنازة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجعل يتلقى الركبان ويسألهم عن الأخبار وفعده رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسأل عنه فأخبروه أن اشترى غنما وأن المدينة ضاقت به وأخبروه بخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح ثعلبة بن حاطب ثم إن الله تعالى أمر رسوله أن يأخذ الصدقات وأنزل الله تعالى ﴿تُخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ﴾^(xxvi) فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجلين رجلا من جهينة ورجلا من بني سلمة يأخذان الصدقات فكتب لهما اسنان الابل وألغنم كيف يأخذانها على وجهها وأمرهما أن يمرا على ثعلبة بن حاطب ويرجلا من بني سليم فخرجا فمرا بثعلبة فسألاه الصدقة فقال: أرياني كتابكما فنظر فيه فقال: ما هذا إلا جزية انطلقا حتى تفرغا ثم مرا بي قال: فانطلقا وسمع بهما السلمي فاستقبلهما بخيار إبله فقالا: إنما عليك دون هذا جزية انطلقا حتى تفرغا ثم مرا بي قال: فانطلقا وسمع بهما السلمي فاستقبلهما بخيار إبله فقالا: فنظر فيه فقال: ما هذا إلا جزية انطلقا حتى أرى رأيي فانطلقا حتى قدما المدينة فلما رآهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال قبل أن يكلمهما: ويح ثعلبة بن حاطب ودعا للسلمي بالبركة وأنزل الله لهم منهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن {الثلاث آيات قال: فسمع بعض من أقارب ثعلبة فأتى ثعلبة فقال: ويحك يا ثعلبة أنزل الله فيك كذا وكذا قال: فقدم ثعلبة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول الله هذه صدقة مالي فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أن الله تعالى قد منعني أن أقبل منك قال: فجعل يبكي ويحشي الثراب على رأسه فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): هذا عملك بنفسك أمرتك فلم تطعني فلم يقبل منه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى مضى ثم أتى أبنا بكر فقال: يا أبنا بكر أقبل مني صدقتي فقد عرفت منزلتي من الأنصار فقال أبو بكر: لم يقبلها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأقبلها فلم يقبلها أبو بكر ثم ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتاه فقال: يا أبنا حفص يا أمير المؤمنين أقبل مني صدقتي وتوسل إليّ بالمهاجرين والأنصار وأنزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر: لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر قبلها أنا فأبى أن يقبلها ثم ولي عثمان فهلك في خلافة عثمان وفيه نزلت ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾^(xxvii) قال: وَذَلِكَ فِي الصَّدَقَةِ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله ﴿ وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِن آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (lxxviii) **٧٥** **وَذَلِكَ أَن رَّحَلَاكَ** يُقَالُ لَهُ ثَعْلَبَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى مَجْلِسًا فَاشْهَدَهُمْ فَقَالَ: لَئِن آتَانِي اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ آتَيْتُ كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ وَتَصَدَّقْتُ مِنْهُ وَجَعَلْتُ مِنْهُ لِلْقُرَابَةِ فَايْتَلَاهُ اللَّهُ فَأَتَاهُ مِنْ فَضْلِهِ فَأَخْلَفَ مَا وَعَدَهُ فَأَغْضَبَ اللَّهُ بِمَا أَخْلَفَهُ مَا وَعَدَهُ نَقَصَ اللَّهُ شَأْنَهُ فِي الْقُرْآنِ وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ الْمُنَادِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اعْتَبَرُوا الْمُنَافِقَ بِثَلَاثٍ: إِذَا حَدَّثَ كَذِبًا وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿ وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِن آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ الْمُنَادِرِ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: ثَلَاثٌ مِنْ كُن فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ إِذَا حَدَّثَ كَذِبًا وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اتَّعَمَّنَ حَانَ (lxxix) **٧٥** **وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِن آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾** (lxxx) **٧٥**

التعقيب:

مما سبق عرضه آنفاً عند حديثنا عن آراء علماء التفسير ومن الذين تحدثوا في مصنفاتهم عن أسباب نزول الآيات القرآنية 75-77 في سورة التوبة نلاحظ:

- 1- أنهم جميعاً تحدثوا عنها بشكل سطحي وغير منطقي بل وحتى عفوي وسردوا قصة ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) من دون أي محاولة للحوار أو النقاش بها وبيان صحتها من فسادها. بل بدا أنهم كانوا مؤمنين بأن المقصود بهذه الآيات (75-77) هو ثعلبة الصحابي البدري وليس غيره.
- 2- ويبدو أنهم اعتمدوا وبشكل مباشر على ما قدمه السابقين لهم ممن اشتغل بالتفسير ونقل الأخبار عن الإخباريين القدامى والتي لا تخلوا أبداً من الفساد والارتباك وعدم الدقة في نقلها.
- 3- وعلى الرغم من التضارب الحاصل في عرض هذه القصة عندهم نجد أنها لا تخلو أبداً من الغلط والفساد والتضارب. وعرضت كأنها قصة مؤثرة الهدف منها تبرير مسألة فقهية عندهم تحتاج إلى دليل فكان ثعلبة هو الدليل على صحة ما ذهبوا إليه.
- 4- كما وجدنا هناك علماء أفاضل من أهل التفسير تحدثوا عن ثعلبة بن حاطب بشكل مغاير ومنهم القرطبي (lxxxi) فهو تحدث قائلاً: "قلت: "وثعلبة بدري أنصاري وممن شهد الله له ورسوله بالإيمان، حسب ما يأتي بيانه في أول الممتحنة". فما روي عنه غير صحيح. قال أبو عمر: ولعل قول من قال في ثعلبة أنه مانع الزكاة الذي نزلت فيه الآية غير صحيح، والله أعلم".

ويضيف قائلاً في مقطع آخر: وقال الضحاك: "إن الآية نزلت في رجال من المنافقين نبئ بن الحارث ووجد بن قيس ومعتب بن قشير" (lxxxii).

وينقل القرطبي (lxxxiii). "رأى ابن عبد البر فيقول: "قيل إن ثعلبة بن حاطب هو الذي نزل فيه" ومنهم من عاهد الله" الآية، إذ منع الزكاة، فالله أعلم. وما جاء فيمن شاهد بدرًا يعارضه قوله تعالى في الآية: "فأعقبهم نفاقًا في قلوبهم" الآية. قلت: وذكر عن ابن عباس في سبب نزول الآية أن حاطب بن أبي بلتعة أبطأ عنه ماله بالشام فحلف في مجلس من مجالس الأنصار: إن سلم ذلك لأتصدقن منه ولأصلن منه. فلما سلم بخل بذلك فنزلت ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنِ آتَيْنَاهُم مِّن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٧٥) ﴿فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (٧٦) ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (٧٧) ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْغَيْبَ﴾ (٧٨) (lxxxiv) "هنا إرباك واضح في عرضه هذه المسألة فهي لم تعد تتعلق بثعلبة بن حاطب (ﷺ) بل انتقلت إلى غيره.

في حين يعقب البخاري (lxxxv). على هذه المسألة فيقول "حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا (ﷺ)، يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَنَا وَالزُّبَيْرُ، وَالْمُقَدَّادُ، فَقَالَ: «أَنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحِ، فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوا مِنْهَا» قَالَ: فَأَنْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا حَيْثُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالطَّعِينَةِ، قُلْنَا لَهَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، قَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِي الْكِتَابَ، أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الشِّيَابَ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِفَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ، يَقُولُ: كُنْتُ حَلِيفًا، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مِنْ مَعَاكٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ لَهْمٍ قَرَابَاتٍ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَخْتَدَّ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَأَمْ أَفْعَلُهُ إِتْدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَضْرِبُ عَنْقَ هَذَا الْمِنَافِقِ، فَقَالَ: " إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَيَّ مِنْ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ ". فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي

سَبِيلِي وَأَبْنِيَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ① ﴿١﴾ (lxxxvi)

ويقول الهلالي^(lxxxvii) حول قصة ثعلبة (رضي الله عنه) دون ادراك معانيها الخاطئة "ليس ثعلبه من اهل بدر؟ فمن يكون بهذه المنزلة كيف يعقبه الله نفاقا الى يوم يلقونه ؛ أي: يختم له بالنفاق ثم يوجب له بالجنة"؟^١.

ويقول المحسي^(lxxxviii) معلقاً على ما ذهب إليه العديد من العلماء في تفسيره آيات التوبة " فيقول: ((عند عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: اعتبروا المنافقين بثلاث: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (ﷺ) بِحَقِّهِمْ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ﴿٧٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَكُمْ لَنْ تُجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَنْ يَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧١﴾ فَلَمَّا آتَتْهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعَقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ (lxxxix)

المناقشة والتحليل لما ورد آنفاً من روايات حول القصة:

من المؤكد أن قصة الصحابي ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) صيغت عند الإخباريين بقالب قصصي مثير ومتناسك ومما ساعد على تماسكها واستقرارها في أذهان وقلوب السامعين ثم الاستشهاد بها عندما يراد الاتعاظ بمن يسعى إلى امتلاك المال ولم يقدر على الوفاء بدفع استحقاقاته الشرعية. كما درج هؤلاء الإخباريون على ذكر الغرائب واستحباب الخيالات في هذه القصة وفي أمثالها. وسعى هؤلاء القوم إلى عرض ما يرضي رغباتهم ويعزيتهم في حرمانهم ويرغبهم في القناعة بدلاً من الغنى الذي يؤدي بصاحبه إلى نفاق.

وهذه القصة بالذات معروفة ومشهورة كما صرح بذلك ابن العربي وغيره منذ القرون الإسلامية الأولى. فقد أخرجها الإمام الطبري في تفسيره وابن أبي حاتم في مصنفه والطبراني، وهم من أعيان القرن الرابع الهجري. ومن المؤكد أنهم كانوا يعرفون بطلانها لأنهم علماء الجرح والتعديل الذين يعول على أقوالهم في نقد الروايات أو تصحيحها.

وعدم وقوفنا على أقوال البعض منهم لا يعني عدم وجودها في حقيقة الأمر. وكذلك رواها البيهقي في الدلائل على ضعفها ونكارتها ومنه إلى بطلانها ابن حزم، وابن عبد البر وابن الأثير في أسد الغابة والهيثمي في مجمع الزوائد والحافظ ابن حجر في الإصابة والسيوطي رحمهم الله جميعاً وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين قد نبهوا في ثنايات مصنفاتهم على بطلانها وعدم الاعتداد بها.

وتناولها قلة من الباحثين المعاصرين ونبهوا إلى بطلانها وضعفها منهم الشيخ المصري احمد محمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري لسورة التوبة ﴿ وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنِ آتَيْنَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٧٥) فَلَمَّا آتَتْهُمْ مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ (XC). وكذلك المحدث محمد التيجاني وسليم الهلالي بمراجعة ناصر الدين الألباني في الشهاب الثاقب والباحث المعاصر عذاب الحمش .

وكان للأحاديث الموضوعية والقصص الواهية بالغ الأثر السيء على الأمة الإسلامية ولعل أسوأها ما يتعلق بالعقائد والعبادات. لأن ذلك يسيء إلى الأمة ورموزها. ولم يأت بها الشرع وواقعتهم أوهام كثيرة يتنافسون في تحصيلها والقيام بها مع فيها من مفاسد ولم يأتي الله (ﷻ) بها في القرآن الكريم ولا جاءت بها السنة النبوية.

ومن المؤكد أن هناك العديد من القصص والحكايات الموضوعية وليس فيها سند يسندها سوى ذكرها في كتب شتى مثل التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية والطبقات والتراجم وغيرها مما جعلها عند البعض قوية، إلا أنها عند أصحاب العلم والمعرفة واهية. ومن أمثال هذه القصص الباطلة التي الصقت جزافاً بتفسير القرآن الكريم أو السيرة النبوية أو سير الصحابة كقصة الصحابي ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) فكلها لها أثرها السيء على الحياة الفكرية لسلفنا الصالح (رحمهم الله) في تشويه تضحياتهم وجهادهم وعطاءهم الكبير للإسلام وللرسول (ﷺ) (XCI). من الملفت للنظر أن هذه القصة صنعها الإخباريون قديماً واشتهرت عند الوعاظ قديماً وحديثاً، ويتناولها أهل التفسير حتى الوقت الحاضر ونادراً ما نرى أحدهم يعلق عليها سلباً أو إيجاباً وهي عند البعض منهم صحيحة وسليمة ويعتد بها.

وعليه إن كتب التفسير غير المسندة لا يجوز الاعتداد بها بأية قصة أو حديث يرد فيها ما لم يكن المفسرين العالمين بالحديث المقتصرين على الصحيح منه أو الذين ينقلون أقوال النقاد على الأحاديث بدقة متناهية.

ولما كانت هذه القصة لم ترد إلا من طرق واهية ضعيفة وقد رأينا آنفاً مؤشراً على أنها ضعيفة فهي لا يعتد بها ولا يصلح بعضها ففي قصة منكرة لتفرد الضعفاء من العلماء بذكرها. لمخالفتها المتواتر والصحيح وأصول الدين فلا يجوز بهذه الحالة ذكرها على المنابر أو الاستشهاد بسوء عاقبة الشح والبخل ولا اعتمادها سبباً من أسباب النزول.

إن هذه القصة قد حكم ببطلانها وضعفها ونكارتها جمهرة كثيرة من العلماء والحفاظ في القديم والحديث مع عدم وجود من يصححها من العلماء الأفاضل. أما من صححها من المفسرين فلا عبرة بقوله هنا.

إن الصحابي ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) ومن اتهم معه من الصحابة^(xcii) بالنفاق هم مؤمنون حقاً ولا يجوز الحكم عليهم بالنفاق من دون دليل مسند ولا يجوز لمجرد شبه أو ثبوت معصية وهي ليست من المعاصي الكبيرة تخرج صاحبها من الإيمان إلى الكفر.

وعلى الرغم من ذلك فإن جميع كتب العقائد والتفسير وقصص القرآن وأسباب النزول وأحكام القرآن والسير والمغازي والتراجم والطبقات، لا بد من وجود الخير فيها وعلى صحة ما يرد فيها من أخبار وحكايات. وأما كتب السنن (الحديث) فإن فيها ما اشترط فيها مؤلفه الصحة مثل صحيح البخاري ومسلم وابن خزيمة وابن حبان (رحمهم الله جميعاً). فوجود هذه القصة في بعض كتب الحديث لا يعني أنها صحيحة. فقد أشر علماء الحديث عليها على أنها ضعيفة. وساقوها عندهم للتأشير عليها وبيان نكارتها، وليس للتأكيد على صحتها.

قد يسأل البعض ويقول لما اشتهرت هذه القصة وازدهرت في التراث الإسلامي بشكل ملفت للنظر هل هناك يا ترى أسباباً دعت إلى ذلك نقول من المؤكد أن هناك عوامل كثيرة ساعدت على ذلك منها:

1- إن التدوين التاريخي لتراجم الصحابة وآثارهم جاء بعدما يزيد على قرنين من الزمان أو أكثر وهذا يؤدي بلا شك إلى اختلاف كبير في عرض الأسماء وتقديمها، لاسيما أن هذه الأحداث كانت محفوظة في ذاكرة التابعين أبناء الصحابة والتي نقلوها إلى الإخباريون أو الرواة من الذين كانوا يحضرون المساجد أو الدروس التي يلقىها بعض العلماء والمشايخ. ومما لا شك فيه أن من بين هؤلاء الحضور العديد من المدلسين والوضاعين وأصحاب الأهواء أو قليلي الحفظ وغيرهم كل هذا أدى إلى حدوث تضارب كبير في عرض أسماء الصحابة ومآثرهم في عصر الرسالة وبعدها.

2- إن الافتقار إلى التدوين للأحداث في عصر الرسالة وما بعدها أدى إلى شيوع الوضع والوقوع في هذه المزالق الخطيرة. وهي أن يتهم صحابي من أصحاب الفضل والمرؤة بأنه منافق. ويتحول هذا الاتهام بعد سنوات إلى حقيقة مسلم بها لا يمكن المساس بها أو محاولة مناقشتها كما حصل مع قصة الصحابي ثعلبة بن حاطب الأنصاري (رضي الله عنه) الذي اتهم جزافاً بالنفاق وهذا يتنافى تماماً مع حقيقة النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على براءة الصحابة البدرين من كل سوء.

3- وهذا التضارب حصل مع أخبار السيرة النبوية والتي وجدناها لا تخلو أبداً من التضارب وفساد عدة روايات والتي أساءت إلى صاحب الدعوة نفسه محمد (صلى الله عليه وسلم)، لنفس السبب هي أن السيرة دونت بعدما يزيد على قرن ونصف من الزمان وهذا أدى إلى وقوع أصحاب السيرة والمغازي وفي مقدمتهم ابن إسحاق، ومن جاء بعده من الرواة إلى نقل روايات غير صحيحة وأصبحت بعد فترة من الزمن على أنها من المسلمات وأصبح علاجها صعب جداً. لأن هذه الأخبار أصبحت متواترة عند، كل من كتب في

السير والمغازي. وهناك شواهد عدة على ذلك منها قصة لقاء رسول الله (ﷺ) ببحيرا الراهب وهو غلام. وكذلك لقاءه يزيد بن عمرو بن نفيل (رضي الله عنه) وهو صغير السن (xciii).

4- ولما جاء القرن الرابع الهجري وانبرى علماء الإسلام لتفسير القرآن الكريم وبيان أسباب النزول. كانت لديهم قصة ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) جاهزة فنقلوها، كما نقلت على ألسن الرواة من دون المناقشة أو التحليل إلا القليل منهم. وهذا وجدناه واضحاً عندما تحدثنا عن روايات أهل التفسير، وبيان أسباب النزول عندهم.

وهكذا ذهب الصحابي ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) ضحية النقل العشوائي واتهم بالنفاق وانه مانع زكاة وانه من بني مسجد ضرار وأن الرسول (ﷺ) لم يأخذ منه صدقته وكذلك فعل أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهم) وتوفي هذا الصحابي على شعبة من النفاق. وهو بريء مما الصق به من تمم لأنه لم يحاول أحد من علماء التفسير البحث والتقصي عن هذه الأخبار على الرغم من نكارتها وتصادمها مع القرآن والسنة معالجتها أو مناقشتها. بل البعض منهم دونها على أساس صحتها من العيوب.

5- قد يجوز القول إن ما جاء في عموم كتب أسباب النزول والتفسير والتراجم والسير والمغازي عن ثعلبة سليم

وهو ما ذهب إليه عموم علماء الإسلام في بيان أسباب نزول قوله (ﷺ) في سورة التوبة ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ

عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنِ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّهُ وَلَنُكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ

بَجَلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا

وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ (xciv)

غير أن الذي لا يمكن القبول به هو أن ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه) الأوسي الأنصاري البدري ليس هو من

ذكره وبيته علماء التفسير وغيرهم فلقد أشتبه عليهم ذهب الإمام ابن حجر (رضي الله عنه) إلى القول بأن هناك رجلاً من

الأنصار يحملان هذا الاسم. فالأول صحابي جليل شهد بدرًا وأُحدًا وتوفي بعدها وهو من أهل الجنة بإذن الله

(رضي الله عنه) ولم يذكر أنه نفاق أو ممن بني مسجد ضرار أو طلب من رسول الله (ﷺ) أن يدعو له بالرزق وأن الرسول

(ﷺ) أمر بعدم أخذ الصدقة منه وهكذا. وهذا ما ذهب إليه إضافة إلى ابن حجر العسقلاني و القرطبي

والصابوني عند تفسيرهم لسورة التوبة الآيات ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنِ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّهُ

وَلَنُكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَجَلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي

قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ (xcv).

والثاني هو الذي طلب من رسول الله (ﷺ) أن يدعو له الله (ﷻ) أن يرزقه مالاً وسوف يؤدي حقه وهو الذي عاش إلى عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وهو الذي اتهم بالنفاق وممن بنى مسجد ضرار وترك الجمعة والجماعات وامتنع عن دفع الزكاة لرسول الله (ﷺ) وتوفى وهو على شعبة من النفاق.

- (1) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (مصر، دار السعادة، 1974)، 11/2.
- (ii) سورة التوبة، الآيات 75-77.
- (iii) أبو عبد الله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى تحقيق، محمد عبد القادر عطا (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1990)، 351/3؛ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، تحقيق، صلاح بن فنجي هلال (ط1، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 2006) السفر الثاني، 177/1؛ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المزيان، معجم الصحابة، تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني (ط1، الكويت، مكتبة دار البيان، 2000)، 419/1؛ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، (ط1، الهند، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - مجيد آباد الدكن، 1952)، 461/2؛ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، الثقات (الهند، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية (ط1، الهند، دائرة المعارف العثمانية بمجيد آباد الدكن، 1973)، 36/3؛ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب تحقيق محمد البحاولي (ط1، بيروت، دار الجليل، 1992)، 210-209/1؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود (ط1، د.م، دار الكتب العلمية، د.ت)، 461/1.
- (iv) ابن عبد البر، الاستيعاب 210-209/1؛ ابن الأثير، أسد الغابة 461/1؛ صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتري مصطفى (بيروت، دار إحياء التراث، 2000)، 9/11، تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني (ط1، الكويت، مكتبة دار البيان، 2000)، 419/1؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415 هـ)، 561/1؛ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (ط1، بيروت، الكتب العلمية، 1993)، 230/1.
- (v) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 351/1؛ أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق، معجم الصحابة، تحقيق صلاح بن سالم المصري (ط1، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، 1418)، 124/1. ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، 461/2؛ ابن حبان، الثقات، 36/3؛ ابن عبد البر، الاستيعاب 210-209/1؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 461/1؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 9/11؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 230/1؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 561/1.
- (vi) ابن عبد البر، الاستيعاب 210-209/1؛ ابن الأثير، أسد الغابة 461/1؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 9/11؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 230/1. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 561/1؛ أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة تحقيق عادل بن يوسف العزازي (ط1، الرياض، دار الوطن للنشر، 1998)، 494/1.
- (vii) ابن عبد البر، الاستيعاب 210-209/1؛ ابن الأثير، أسد الغابة 461/1؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 9/11؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 230/1؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 561/1.
- (viii) ابن الأثير، أسد الغابة 461/1؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 230/1؛
- (ix) ابن عبد البر، الاستيعاب 210-209/1؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 561/1؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، 230/1.
- (x) المزيان، معجم الصحابة 419/1 ابن مرزوق، معجم الصحابة، 124/1؛ أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة 124/1؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، 461/2؛ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال، غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، تحقيق عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين (ط1، بيروت، عالم الكتب، 1407)، 756-755/2؛ ابن الأثير، أسد الغابة 461/1.
- (xi) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 351/1.

- (xii) ابو اسامة سليم بن عبد الهلالي، الشهاب الثاقب في الذب عن الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب، راجعه محمد ناصر الدين الباني (ط2)، عمان، الدار الاثرية، 2004، 5.
- (xiii) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 351/3.
- (xiv) المصدر نفسه، 351/3
- (xv) المصدر نفسه، 351/3
- (xvi) المصدر نفسه، 351/3
- (xvii) مُعْتَبُ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَفِيْفٍ، وهو الَّذِي يدعى عيهامة بن كليب بن حُبَيْبَةَ بْنِ سَلُولِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عامر من خزاعة، هكذا نسبهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي كتابه. وهو الَّذِي يُقَالُ لَهُ مُعْتَبُ بْنُ الحَمراءِ وَيُكْنَى أَبَا عَوْفٍ حليف لبني مخزوم. وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر. ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر في من هاجر إلى أرض الحبشة، آخى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مُعْتَبِ بْنِ الحَمراءِ وَتُعَلْبَةَ بْنِ حَاطِبِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) ، وَشَهِدَ مُعْتَبُ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْحَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، تَوَفَّى سَنَةَ (57هـ/678م) وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 200/3.
- (xviii) المصدر نفسه، 351/3؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 209/1.
- (xix) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 351/1؛ ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل، 461/2؛ ابن حبان ، الثقات ، 36/3 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب 209/1-210 ؛ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، 461/1؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 9/11 ؛ ابو نعيم الاصفهاني ، معرفة الصحابة/124/1؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ، 561/1.
- (xx) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 351/3؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب، 209/1؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 9/11.
- (xxi) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 351/3، الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد، وأمه أمامة بنت صامت بن خالد بن عطية، وكان للحارث من الولد عبد الله وأمه أم عبد الله بنت أوس بن حارثة من بني جحجبا. وله اليوم عقب. ويكنى أبا عبد الله، قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَكْنَفٍ رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَارِثَ بْنَ حَاطِبٍ مِنَ الرَّؤْحَاءِ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى بَدْرٍ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي شَيْءٍ أَمَرَهُ بِهِ. وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ. فَكَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا. وَكَذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: وَشَهِدَ الْحَارِثُ أُحُدًا وَالْحَنْدَقَ وَالْحَدَيْبِيَّةَ وَخَيْبَرَ وَقُتِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ شَهِيدًا. رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ فَوْقِ الحِصْنِ فَدَمَعَهُ، المصدر نفسه 351/3.
- (xxii) ابن عبد البر ، الاستيعاب، 209/1؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 9/11.
- (xxiii) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 351/1؛ ابن حبان ، الثقات ، 36/3 ؛ ابو نعيم الاصفهاني ، معرفة الصحابة/124/1؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب 209/1-210 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 9/11
- (xxiv) ابن حجر العسقلاني، الإصابة ، 561/1.
- (xxv) البخاري، التاريخ الكبير، 177/1؛ المرزبان، معجم الصحابة، 419/1؛ سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي (ط2)، الموصل، مكتبة العلوم والحكم، 1983، 218/8؛ ابن مزروق ، معجم الصحابة، 124/1، ابن عبد البر ، الاستيعاب 209/1-210 ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة 461/1؛ ابو نعيم الاصفهاني ، معرفة الصحابة/124/1؛ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساکر ، تاريخ دمشق ، تحقيق عمرو بن غرامة العمري (م.د)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995 ، 9/13،
- (xxvi) ابن الاثير ، أسد الغابة، 462/1.
- (xxvii) الهلالي، الشهاب الثاقب ، 38.
- (xxviii) عبد الملك بن هشام ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي (ط2)، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده بمصر، 1955 ، 522/2.
- (xxix) المصدر نفسه ، 551/2.
- (xxx) سورة التوبة ، الآية ، 75.
- (xxxi) ابن هشام ، السيرة النبوية ، 551/2.
- (xxxii) السيرة النبوية ، 551/2.
- (xxxiii) محمد بن عمر ، المغازي ، تحقيق، مارسدن جونز (ط3، بيروت، دار الأعلمي بيروت، 1989 ، 1003/3.

- (xxxiv) المغازي ، 1068/3-1069.
- (xxxv) الواقد ي، المغازي ، 1068/3-1069.
- (xxxvi) سورة التوبة ، الآية، 75.
- (xxxvii) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ، أنساب الأشراف ، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي (ط1، بيروت، دار الفكر ، 1996) ، 276/1.
- (xxxviii) سورة التوبة ، الآية، 75.
- (xxxix) البلاذري ، أنساب الأشراف، 212/1.
- (xl) جمال الدين أبي الفرج عبد ، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير (ط1، بيروت، شركة دار الأرقام ، 1997) ، 210.
- (xli) سورة التوبة ، الآية، 75.
- (xlii) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية (ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1412 هـ) ، 348/7.
- (xliii) سورة التوبة ، الآية، 75.
- (xliv) الطبقات الكبرى ، 1990، 351/3.
- (xlv) المصدر نفسة ، 351/3.
- (xlvi) الثقات، 46.
- (xlvii) الاستيعاب ، 210/1.
- (xlviii) ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق شوقي ضيف (ط2، القاهرة، دار المعارف، 1403 هـ) ، 11.
- (xlix) سورة التوبة ، الآية 75.
- (l) سورة التوبة ، الآية، 77.
- (li) سورة التوبة ، الآية، 75.
- (lii) الاصابة، 516/1.
- (liii) سورة التوبة ، الآية، 75.
- (div) ابن حجر العسقلاني، الاصابة، 516/1.
- (lv) الاصابة، 516/1.
- (lvi) سورة، التوبة، الآية، 75.
- (lvii) الهلال، الشهاب الثاقب، 39.
- (lviii) المرجع نفسة، 39.
- (lix) محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء ، شرح السنة تحقيق، شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش (ط1، ط2، بيروت، المكتب الإسلامي، 1983) ، 193/14.
- (lx) سورة، الأنفال، 68.
- (lxi) سورة، الأنفال، 68.
- (lxii) شرح السنة، 193/14.
- (lxiii) المصدر نفسة، 193/14.
- (lxiv) أبو جعفر محمد بن جرير ، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي (د.م) ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، (د.م) 578/11.
- (lxv) سورة التوبة ، الآية 103
- (lxvi) سورة التوبة ، الايات، 75-77.
- (lxvii) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه عبد الحى الفرماوي (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1994) ، 513/2.

- (lxviii) سورة التوبة، الآيات 75-77.
- (lxix) سورة التوبة، الآية، 103.
- (lxx) سورة التوبة، الآيات 75-77.
- (lxxi) الواحدي النيسابوري، الوسيط، 513/2.
- (lxxii) سورة التوبة، الآيات 75-77.
- (lxxiii) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تحقيق، محمد حسين شمس الدين (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، 1419 هـ)، 162/4.
- (lxxiv) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور (ط1، بيروت، دار الفكر، 2001)، 247-246/4.
- (lxxv) سورة التوبة، الآيات 75-78.
- (lxxvi) سورة التوبة، الآية 103.
- (lxxvii) سورة التوبة، الآية 79.
- (lxxviii) سورة التوبة، الآية، 75.
- (lxxix) السيوطي، الدر المنثور، 247-246/4.
- (lxxx) سورة التوبة، الآية، 75.
- (lxxxi) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (ط2، القاهرة، دار الكتب المصرية 1964 م)، 209/8.
- (lxxxii) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 209/8.
- (lxxxiii) الجامع لأحكام القرآن، 209/8.
- (lxxxiv) سورة التوبة، الآيات 75-78.
- (lxxxv) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر (ط1، د.م، دار طوق النجاة، 1422 هـ)، 145/4.
- (lxxxvi) سورة الممتحنة، الآية، 1.
- (lxxxvii) الشهاب الثاقب، 36.
- (lxxxviii) فخر الدين بن الزبير بن علي، صحيح المنقولات، (ط1، د، م، دار ابن حزم، 2007)، 115.
- (lxxxix) سورة التوبة، الآيات 75-77.
- (xc) سورة التوبة، الآيات 75-77.
- (xci) ينظر، عدا ب محمود الحممش، ثعلبة بن حاطب الصحابي المفتري عليه (ط4، د.م، 1987)، 11 و 24.
- (xcii) ينظر، رياض هاشم هادي الحسيني، المصنف من أخبار المصطفى، (ط1، الموصل: 2012)، 521-520.
- (xciii) ينظر: الحسيني، المصنف من أخبار المصطفى، 521-520.
- (xciv) سورة التوبة، الآيات 75-77.
- (xcv) سورة التوبة، الآيات 75-77.